ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Mariam Hashim Hamad AL-Badri

Imam Alkadum College - wasit branch

Email: mariamhashim@alkadhum-col.edu.iq

Keywords:

Development, Moral reasoning, Adolescents , young Adults

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 28.Jun.2024

Accepted 5.Sep.2024

Published 15.Nov.2024

The development of moral reasoning in adolescents and young adults.

A B S T R A C T

. The current research aims to know the development of moral reasoning among middle and middle school students. According to the variables of age and gender, and the aim of the research is to reveal the significance of the differences in moral reasoning between the four age groups (16-18-20-22) years and gender (males, females). The researcher adopted the descriptive method and phased tracking. To achieve these goals, the researcher prepared the Al-Halafi scale (2022), which consists of (20) items. After investigating the psychometric properties of the scale in terms of validity and reliability. All items appeared distinct except for paragraphs (13..20), in addition to verifying reliability using two methods: retest and Cronbach. The scale was applied to a sample that included (200) male and female students. (94 males) and (106 females) if the sample was selected by a proportional random method. After conducting statistical analysis of the data collected from the sample. The research reached the following results: 1. The current research sample has a development in the level of moral reasoning. For all groups according to age and gender, it was less than the hypothesized average of the scale and with a statistically significant difference at the level of significance (0.05).... 2. There is a statistically significant difference at the level of (0.05) for the development of moral reasoning for both males and females and in favor of females

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol57.Iss1.3989

تطور الاستدلال الأخلاقي لدى المراهقين والشباب

أ.م.د. مريم هاشم حمد البدري

كلية الامام الكاظم (ع) أقسام واسط

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي معرفة تطور الاستدلال الاخلاقي لدى طلبة المدارس المتوسطة والاعدادية ،وبحسب متغيرات العمر والجنس وهدف البحث الكشف عن دلالة الفروق في الاستدلال الاخلاقي بين الفئات الاربعة بعمر(١٦-١٨-٢٠-٢٢) عاماً، والجنس (ذكور، اناث) وقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التتبعي المرحلي، ولتحقيق هذه الاهداف تبنت

الباحثة مقياس الحلفي (٢٠٢٢) والذي يتكون من (٢٠) فقرة ، وبعد التحقيق من الخصائص السيكومترية للمقياس من صدق وثبات، اذ تحققت الباحثة من الصدق الظاهري وصدق البناء ،حيث ظهرت جميع الفقرات مميزة باستثناء الفقرتين (١٣، ٢٠)، فضلا عن التحقق من الثبات بطريقتين اعادة الاختبار والفاكرونباخ، حيث تم تطبيق المقياس على عينة شملت (٢٠٠) طالب وطالبة ،بواقع (٩٤ ذكور)، و(١٠٦اناث) اذا تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية المتناسبة ، وبعد اجراء التحليل الاحصائي للبيانات المتحصلة من العينة ، توصل البحث الى النتائج الاتية :

١- عينة البحث الحالي لديهم تطور في مستوى الاستدلال الاخلاقي، ولكل الفئات بحسب العمر والجنس، حيث كان اقل من المتوسط الفرضي للمقياس وبفرق دال احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

٢- يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥)، في الاستدلال الاخلاقي بين الفئات العمرية الاربع (١٦-١٨-٢٠-٢٢)، عاما ولصالح الاعمار الاكبر.

٣- يوجد فرق دال احصائياً في مستوى دلالة (٠,٠٥) لتطور الاستدلال الاخلاقي لكلاً من الذكور والاناث ولصالح الاناث.

الكلمات المفتاحية: التطور، الاستدلال الأخلاقي، المراهقين، الشباب.

❖ **الفصل الاول**

مشكلة البحث: من أهم المشكلات التي نواجهها هذه الأيام هو اضطراب المنظومة الاخلاقية متمثلة في التمرد على المعايير الاخلاقية وانتشار السلوكيات غير الحميدة ومنها انتشار الفساد والغش والاستغلال والسخرية والتمرد وغيرها وهي بدورها تعتبر أزمة أخلاقية (عبد الجبار، ٢٠٢٠، ٤-٥)،ويزداد الامر في التعقيد عندما يتعلق بمرحلة عمرية حرجة وهي مرحلة المراهقة والشباب ،ففي ظل ظروف التطور السريع وانتشار التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي (ناصر،٢٠١٦، ٢١) ، حيث تشير دراسة (بوربا،٢٠٠٣)، ان ضعف الاستدلال الاخلاقي يسبب الكثير من المشكلات على المستوى الدراسي والشخصي والاسري ،حيث يرتبط انخفاض الاستدلال بضعف احترام الافراد للآخرين والقلق من الفشل، وفي نفس الصدد يؤكد كولبرغ في النتائج التي حصل عليها من دراسته في عام ١٩٨٦م ، ان ضعف المكون الاخلاقي في شخصية الافراد يعد سبب رئيسي لتدهور الجانب السلوكي والعقلي لديه والذي ينعكس بدورة على عدم قدرة الفرد على اختيار اسلوب التفكير المناسب الذي يساهم من خلاله في تأسيس مجتمع متماسك اخلاقياً (Kohlberg,1986;36).

وتتحدد مشكلة هذا البحث في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- هل يمتلك المراهقين والشباب مستوى مقبول من الاستدلال الأخلاقي؟ وهل يتخذ مساراً تطورياً؟.
- هل تختلف درجة الاستدلال الأخلاقي لدى المراهقين والشباب في الفئة العمرية؟.

❖ **أهمية البحث:** ان للأخلاق اهمية كبيرة في اي مجتمع بشري فهي مجموعة من السلوكيات والقواعد السليمة التي يقوم بها الفرد ،ومن خلالها يمكننا ان نحكم على التوجهات الاخلاقية لذلك المجتمع من الامانة والصدق والعفة والنزاهة والاخلاص في العمل وحسن الجوار والرحمة ....الخ ،وفي هذا الصدد يؤكد ديننا الاسلامي الحنيف من خلال الحديث النبوي لرسولنا الاعظم محمد (ص) ،(انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق (خوري ،٢٠١٣،:١٠٣-١٠٤)، كما ان الاستدلال يشكل اهم مظهر من مظاهر النمو الاخلاقي والعقلي والاجتماعي لدى الافراد ذلك لان الاستدلال الاخلاقي يمثل ايمان الافراد بمبادئهم الاخلاقية والدينية والاجتماعية ،حيث انه يشكل جانباً ايجابياً تتفق معه الثقافات في جميع المجتمعات ،حيث يتضمن احترام التقاليد والمعايير والقيم الدينية لان هذا الاحترام ينبع من الاعتقاد والايمان الراسخ بالعقيدة الاخلاقية والانسانية (Rrozin,et.at,2008;345).

❖ **أهداف البحث:** يهدف هذا البحث التعرف إلى:

١- الاستدلال الأخلاقي لدى المراهقين والشباب بأعمار (١٦- ١٨- ٢٠-٢٢) سنة.

٢- دلاله الفروق في الاستدلال الأخلاقي على وفق متغيري (الجنس، والعمر).

❖ **حدود البحث:** تحدد هذا البحث بـ :

١- الحدود البشرية: المراهقين والشباب بأعمار: (١٦- ١٨- ٢٠ – ٢٢) سنة.

٢- الحدود المكانية: المدارس في مركز محافظة واسط (الكوت).

٣- الحدود الزمانية: العام الدراسي (٢٠٢٣- ٢٠٢٤) م.

❖ **تحديد المصطلحات:** حددت الباحثة المصطلحات الواردة في البحث وهي:

أولا: التطور (Development)

التعريف لغةً

- **المعجم الوسيط (ب ت):**

تطور مشتقة من الطور. طوره: حوله من طور إلى طور. وتطور تحول من طور إلى طور (المعجم الوسيط، ب ت :٥٧٥).

التعريف الاصطلاحي

- **كود(Good,1959) :**

تغير في البيئة أو الوظيفة أو التنظيم محرزاً تقدماً في الحجم والتمايز والتعقيد والتكامل والمقدرة والكفاءة، أو درجة النضج (Good,1959:167).

- **قطامي وآخرون (١٩٩٠):**

وهو التغيرات العضوية التكوينية والوظيفية السلوكية المرتبطة بالعمر الزمني وقد تكون هذه التغيرات في صورة تحسن أو تقدّم كما هو الانتقال من الطفولة إلى المراهقة وقد تكون على شكل تقهقر أو تدهور كما هو الانتقال من الرشد إلى الشيخوخة (قطامي وآخرون،١٩٩٠: ١١١).

اتفقت معظم التعريفات أنّ التطور هو مجموعة من التغيرات التي تطرأ على الإنسان للوصول إلى النضج كما إنّه يرتبط بالنمو، ويرى البعض انه التوازن المتدرج من حالة ضعيفة نحو حالة أقوى (بياجيه،١٩٨٦) وهناك من يرى التطور هو التجديد أثناء مراحل النمو.

أما قطامي وآخرون (١٩٩٠) قد وضحوا أن التطور مفهوم واسع لا يقتصر على وصول الطفل إلى مرحلة النضج بل إنّ التغيرات في التطور تأخذ صورتين صورة تحسن وصورة تقهقر.

وقد اعتمدت الباحثة على تعريف بياجيه (Piaget,1986) لكونه يتناسب والإجراءات البحثية التي تروم الباحثة القيام بها.

التعريف الإجرائي:

وتعرف الباحثة التطور إجرائياً انّه ارتفاع المتوسط الحسابي في الدرجات التي تحصل في استجابات الطلبة على مقياس الاستدلال الأخلاقي في الأعمار التي شملها البحث.

ثانياً: الاستدلال الأخلاقي (Moral Reasoning): عرفّه كل من:

- **بوربا** (Borba,2001):- عملية تفكير تتضمن وضع الحقائق أو المعلومات بطريقة منظمة بحيث تؤدي الى استنتاج أو قرار أخلاقي أو حل معضلة أخلاقية (Borba,2001;4).
- **كوليكسون (Gullikson,2004):** - نوع من أنواع الاستدلال العلمي يتوجه من خلاله الفرد ليعزز ما يجب أن يفعله لتشكيل أحكام خلقية مقبولة في المجتمع (Gullikson,2004;75).
- **هايدت واخرون (Haidt,et,al,2008):**- العملية التي يحاول من خلالها الفرد تحديد الفرق بين ما هو صحيح وما هو خاطئ على إساس الحدس الأخلاقي له بما في ذلك الانفعالات الأخلاقية ويتسبب بشكل مباشر في الحكم الأخلاقي (Haidt,al,2008;128).

اعتمدت الباحثة على التعريف تم اشتقاقه من نظرية هايدت واخرون,(Haidt,et,al,2008) كتعريف نظري للاستدلال الأخلاقي .

- **التعريف الإجرائي:** - هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص من خلال إجابته عن فقرات مقياس الاستدلال الأخلاقي الذي تم تبنيه في هذا البحث.

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة:

مفهوم الأخلاق: هي مجموعة من العادات والأدوات التي يتم مراعاتها ونماذج السلوك التي تطابق المعايير السائدة في مجتمع ما (فهمي، ١٩٧٢: ٢٧٧).

والأخلاق (هي مجموعة الضوابط ذات المنشأ العقلي، وغرضها ضمان الروابط الاجتماعية الصحيحة، وهذه الروابط تحكم المجتمعات البشرية والإنسانية وتتبع لقواعد وأحكام معينة (القائمي ،١٩٩٨: ٧٦).

كما يعتقد (جون دوي،Dewey)، أن الأخلاق من الناحية العملية هي التقاليد والأساليب الشعبية والعادات الجماهيرية المقررة، وهي تفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية (الشرع، ٢٠٠٤: ٩١).

العوامل المؤثرة في الاستدلال الأخلاقي:

١- **الذكاء:** للذكاء دور مهم في التطور الخلقي، فقد لاحظ العديد من علماء النفس ومنهم العالم بياجيه، أن الأطفال الأكثر ذكاءاً حققوا مستويات اعلى في التطور الخلقي، حيث أن للذكاء أثرا واضحاً للتقدم الخلقي (مشرف، ٢٠٠٩: ٨٦).

٢- **الجنس:**- تناقضت نتائج الدراسات فيما يتعلق بالفروق الفردية بين الجنسين في معدل وسرعة النمو الأخلاقي، حيث أشارت بعض الدراسات ان الذكور اكثر واسبق ذكاءاً من الإناث في التطور الخلقي، في حين إشارات دراسة (شيلي، chile) التي تناول فيها (٨٠٠ طفل)، تتراوح أعمارهم (٩-١٦) ، أن الذكور اكثر عدوان وسيطرة واكثر تفاخراً واقل خوفاً من الإناث اللواتي كأنن اكثر شكاً وخيالاً وكذلك اكثر طاعة وخضوعا للضوابط الاجتماعية ، كذلك وجدت الدراسة أن نسبة الذكور الى الإناث في الأحداث الجانحين الأمريكيين تساوي (٦-١) ، وهناك من فسر الاختلاف بين الجنسين في المستويات الأخلاقية تعود الى أن تفوق الإناث ينتج عن إيمانهن بالقيم والمبادئ المجردة وهن يتأثرن بالأحكام الخلقية والجمالية بالأسلوب والمشاعر اكثر من تأثرهن بالعقل (العيسوي ، ١٩٨٧: ١٦٤-١٦٥).

٣- **العمر والخبرة:** أن احتكاك الفرد بالمحيط الاجتماعي وتقدمه في العمر يؤدي الى إدراك الفرد للقواعد والقوانين التي تحكم بيئته، فهو يولد وليس لديه خبرة أو ضمير أو أخلاق، ولكن يكتسبها من خلال التنشئة الأسرية والاجتماعية (العيسوي، ١٩٨٥: ١٦٨).

٤- **التربية الدينية:** استنتج العالم المختص بهذا الصدد (كولبرك، Kohlberg)، من بحوثه ودراساته أن الدين ليس شرطاً ضرورياً لتطور السلوك الأخلاقي ، وقد وجد في دراسة أجريت للمقارنة بين أطفال مدرسة دينية تابعة للكنيسة وبين أطفال المدرسة العادية، بانه لا توجد فروق بين الأطفال في المستوى التطوري للاستدلال الأخلاقي ، وقد وجد علماء أخرون من أمثال (هارتشون وماي) أن مقدار الغش يقل بارتياد الكنيسة ، بالإضافة الى ذلك فقد وجدت الباحثان أن الأطفال الذين ينتمون الى الكنيسة يحصلون على درجات اعلى في اختبار مساعدة الأخرين (العيسوي، ١٩٨٧: ١٦٨).

٥- **الأسرة:** تعد الأسرة نظام اجتماعي، فيها قوانين للسلوك الذي يتوجب على أعضائها الالتزام به، والعديد من هذه القوانين متشابهة مع الموجودة في المجتمع بصورتها العامة، فمثلاً أن تحريم الكذب والسرقة والعدوان يحدث في الأسرة والمجتمع على حد سواء، فالسلوك المسيء لا يشجع من خلال فرض العقوبات وعدم تقبل السلوك ومراقبته، وبما أن الأسرة هما أول من يقدم القوانين ومنطلق النظام الاجتماعي للطفل فهما عامل مهم في الاستدلال الأخلاقي لديه (الوحيدي، ٢٠١٢: ٣٦).

٦- **التفاعل مع الأصدقاء (الإقران):** - يشير عالم النفس جان بياجيه الى أن التفاعل مع الأصدقاء يزيد من الفهم الخلقي، فالمراهقون الذين لديهم علاقات حميمة ويشاركون في الأنشطة والمناقشات مع الأصدقاء أصبحوا قادة وسجلوا درجات اعلى في الاستدلال الأخلاقي، فضلا عن ذلك فان الصراع مع الأصدقاء يتيح الفرصة إمام الأطفال للوعي لوجهات نظر الأخرين مما يؤدي الى تحسين مستواهم (الاستدلالي) الأخلاقي (الريماوي، ٢٠١١: ٤٧٩).

٧-**المدرسة:** يوجه كولبرك (كولبرغ،Kohlberg)، الأنظار الى أهمية أثر البيئة المدرسية في تطور الاستدلال الأخلاقي، إذ أن المدرسة تعمل على توفير الجو (البيئة) المناسبة، كما توفر الإمكانات المؤثرة في التطور الأخلاقي، وذلك من خلال التعرض لمواقف الصراع المعرفية والأخلاقية، كما يؤكد علماء التربية لتأثير البيئة المدرسية على التربية الأخلاقية للطفل، حيث يرى عالم النفس (جون ديوي،John Dewey)، ان المهمة الرئيسية لوظيفة المدرسة هي التربية الأخلاقية للطفل (عبد الفتاح، ٢٠٠١: ١٥-١٦).

٨- **ملامح الشخصية:** أن الانفتاح والمرونة الذهنية تعتمد على الخبرات الجديدة وذلك بتطور الاستدلال الأخلاقي، حيث أن المراهق المنفتح ذهنياً أكثر مشاركة في الحياة الاجتماعية، حيث انه يتعرض لزيادة في الخبرات المختلفة أثناء تعرضه لوجهات نظر وأراء مختلفة تمكنه في إصدار الأحكام أو القرارات السليمة النهائية، أما من يجد صعوبة في التكيف مع الخبرات فيكون اقل اهتماماً بالأفكار والتبريرات المنطقية لدى المراهقين (الريماوي، ٢٠١١: ٤٨٩).

٩- **الثقافة:** -يقول عالم النفس كولبرك(كولبرغ) أن صغار الشباب ينتقلون في البلدان الصناعية عبر مراحلهم العمرية ويتقدمون نحو مستويات اعلى بالمقارنة مع أفراد المجتمعات البسيطة (الذين لا يتجاوزون المرحلة الثالثة)، حيث يعتقد في ثقافات القرى والقبائل يعتمدون على التعاون الأخلاقي على العلاقة المباشرة بين الأفراد فلا قوانين ولا مؤسسات حكومية تعمل على تنظيمها، إما في الثقافات المتحضرة فأن الشباب يساهمون في المؤسسات الاجتماعية منذ نعومة أظفارهم مما يعزز في تقدمهم الاستدلالي الأخلاقي (الوحيدي، ٢٠١٢: ٣٨- ٣٩).

النظريات التي فسرت الاستدلال الأخلاقي

اولاً – نظرية جان بياجيه: ركز جان بياجيه على دراسة ما يدعى (الاستدلال الأخلاقي) ،(Moral Reasoning)، أي عملية إصدار الأحكام الخلقية على سلوك معين، حيث يرى بياجيه أن الاستدلال الأخلاقي عملية تطورية يتم من خلالها اتخاذ الأحكام بين الصواب والخطأ اعتماداً على الخبرة الاجتماعية ، ووفقاً لوجه نظر جان بياجيه (Piaget,1932) ، يتطور النمو الأخلاقي بصورة تدريجيه على مرور الزمن ، وهو يعتمد على الاستدلال الأخلاقي. (Morton,et.at,2006;391).

حيث اهتم بتطور التفكير والمفاهيم الأخلاقية المرتبطة بقوانين وقواعد المجتمع ومدى تمكن الفرد من استيعاب هذه القواعد في مراحل النمو المختلفة ، حيث يتتبع التفكير الأخلاقي من عمر (٤–١٢) عاماً ، وقدم وصفاً لخصائص النمو المعرفي للناشئ عن طريق تحليل إحكامه حول المواقف الأخلاقية في المجتمع (العبايجي، ١٩٨٩: ٢٣)، كما أن التطور الخلقي لدى جان بياجيه يعني مجمل التغيرات النوعية التي تحدث في المراحل للحكم الأخلاقي أثناء تطور كل مرحلة من مراحل العمر ، فكل مرحلة تبنى على المرحلة السابقة لها، فتكون المرحلة اللاحقة اكثر شمولاً من المرحلة السابقة، حيث تزود الفرد بوجهات نظر جديدة تستعمل في وضع معايير خلقية محددة، حيث تميزها بدرجة عالية من الاتزان والتنظيم والشمول (Hoffman,1980;295)، ومن اهم المراحل للتفكير الخلقي لدى جان بياجيه هما:

١– الأخلاق خارجيه المنشأ (Heteronomous Morality):

وتدعى بالمرحلة الواقعية أو التبعية ، وتمتد هذه المرحلة بين (٦–١٠) أعوام ، حيث يكون استدلال الفرد الخلقي حول الأفعال قائماً على وفق ما هو صحيح وما هو خاطئ، وما هو حسن وما هو قبيح (سيئ)، في ضوء ما يترتب على نتيجة الأفعال من أضرار مادية ، وليس على إساس نية الفاعل ، فالابن يطيع الأبوين ويحاول منع نفسه من القيام بالأفعال المرفوضة والممنوعة من قبل الأخرين (خليفة ١٩٩٢: ١٩٤)، حيث يعتقد الناشئ في هذه المرحلة أن مفاهيم القانون والعدالة ثابتة لا تتغير ، كما يتصور أن هذه القوانين تحدد من قبل سلطات عليا قد تكون من قبل الأكبر عمراً أو من قبل الإباء أو من الله تعالى ،حيث تعد هذه القوانين مقدسة ينبغي طاعتها واحترامها، ويفتقد الناشئ في هذه المرحلة المرونة العقلية ، فالاعتقاد السائد لديه هو طاعة القوانين لان القاعدة الأخلاقية مطلقة وثابتة (المشد ، ٢٠١٩: ٣٥)، وهذه المرحلة من الأخلاقية الخارجية تتميز بعدد من الخصائص منها:–

أ– أخلاقية السلطة أو الطيبة: وأول شعاراتها هو إنك طيب عندما تكون مطيعاً، فالاستدلال الأخلاقي في هذه المرحلة واقعي أو شبيه بالواقعية الفكرية، كما يصورها العالم جان بياجيه في بحوثه عن التطور المعرفي، فالناشئ يتصور بان الأوامر التي تصدر من الكبار ثوابت مقدسة لا يمكن مناقشتها أو رفضها فهي ثابتة (Rosen,1980;20).

ب– حرفية القانون وليس روحه: هنا يتصور الأطفال القانون بانه واجب الطاعة، والهدف منه هو تأكيد العقوبة التكفيرية، فهي ينبغي على الفرد المسيء أو المخطئ والذي قام بعمل سيء وبذلك يغفر له بالعقوبة، وإنها عقوبة استبدادية (واجبها التكفير عن الذنب)، (Bull,1969;14).

ج– الواقعية الأخلاقية: وهي تعني أن الحقيقة الأخلاقية موضوعية وليس ذاتية، حيث يجب على الطفل أن يحكم عليها وفق لقواعد الراشدين أو الكبار دون السؤال أو الاستفسار عنها أو عند عدالتها (هرمز وإبراهيم، ١٩٨٨: ٥٢٠).

٢– الأخلاق ذاتية المنشأ ((الأخلاق الاستقلالية)) (Autonomous Morality):

وتدعى بمرحلة المسؤولية الذاتية، في مقابل المسؤولية الموضوعية في المرحلة السابقة، أو مرحلة الأخلاق ذاتية المنشأ، وتمتد من عمر (١٠–١١) عاماً ، حيث يحكم الناشي فيها على الفعل في ضوء (نية او قصد الفاعل) ، فالذي يتعمد

أسقاط الحبر على ملابس شخص آخر أكثر خطورة من الشخص الذي يسقط منه الحبر سهواً ودون قصد ، وهنا تتسم هذه المرحلة بالعيانية والجمود، وفي المرحلة اللاحقة يتحول من الاهتمام بالنتائج المباشرة (العيانية) للاهتمام بالفعل المباشر بنويا الفاعل، والتميز بين ما هو جسمي أو عقلي ، ويعمل الناشئ في هذه المرحلة وفق لنمط الأخلاق التعاونية أو التبادلية، بمعنى انه ينظر الى القواعد الأخلاقية بانها تحدد بالاتفاق المتبادل، ويعتمد ذلك على الظروف الاجتماعية، فيدرك بأنه لا يوجد صواب مطلق أو خطأ مطلق، وان أفكار العدالة تعتمد على النية أو المقصد، وفي نهاية الأمر يعتقد جان بياجيه أن فرض الأخلاق تحدث في البداية فقط، وان الحاسة الأخلاقية ترتقي وتتوجه من الأخلاق خارجية المنشأ الى الأخلاق داخلية المنشأ أي أن المرهق يتجه من (الانصياع الى الأوامر خارجية الذات الى الالتزام بالقواعد الذاتية المنشأ) ومن هنا تصور بياجيه بان الأخلاق تنمو وتتطور عبر مراحل العمر المختلفة(العوالمة، ٢٠٠٣: ١٨١).

ثانياً: نظرية هايدت:

من أبرز علماء علم النفس الاجتماعي، (جوناثان هايدت، Haidt)، وقدم نظرية شاملة في تفسير السلوك الأخلاقي، ويعتقد هايدت أن الأخلاق هي الظهور المفاجئ للوعي بالأحكام الخلقية، بما في ذلك التكافؤ الفعال (الخير، الشر، الأعجاب، عدم الأعجاب)، حيث أن نظرية الأسس الأخلاقية هي نظرية نمو نفسية اجتماعية تهدف الى تفسير أصول التباين الأخلاقي البشري وتغيره على إساس الأسس الفطرية، وقد أسسها مجموعة من علماء النفس الثقافي والاجتماعي للإجابة عن الأسئلة، من أين تأتي الأخلاق؟ لماذا تختلف الأحكام الأخلاقية في كثير من الأحيان عبر الثقافات، ولكن في بعض الأحيان متغيرة جداً؟ هل الأخلاق شيء واحد أو أكثر؟ أن نظرية الأسس الأخلاقية (MFT)، تهدف الى شرح أصول وتغيير الاستدلال الأخلاقي البشري على إساس الأسس الفطرية لمحاولة فهم من ناحية لماذا تختلف التصورات الأخلاقية من ثقافة الى أخرى وتظل من ناحية أخرى تحمل كثيراً من التشابهات وتتكرر فيها ذات المواضيع (Jessee,et.at,2009;89)، لقد حاول هايدت اخذ العوامل المهمة ولكن من خلال الربط بين الانثرولوجية والحسابات التطورية للأخلاق، وان الفكرة الرئيسية للمنظرين كانت هناك اليات نفسية فطرية تولد مع الفرد تكون جزءاً من الأساسيات التكوينية للدماغ، فالشعور الإنساني برعاية وحماية الضعيف أو المحتاج موجود لدى كل فرد عاقل، وكذلك العدالة والأنصاف ...الخ ، لقد جرت صياغة خمسة أسس أخلاقية عالمية وفق هذه النظرية وهي(Ditto,2012;155) :-

الأساس الأول: الرعاية: يعود هذا المبدأ لتطور الجنس البشري عبر التاريخ وقدرته على بناء الارتباطات الاجتماعية ومن ثم القدرة على الشعور بآلام الآخرين، والرغبة في حمايتهم ، هذا المبدأ يؤسس الأخلاق الحنان والطيبة واللطف، الثدييات جميعها تواجه التحدي التكيفي لرعاية النسل الضعيف لمدة طويلة ، فالأطفال الصغار منذ الولادة يعتمدون بشكل أساسي على الوالدين لتقديم الرعاية ولوقت طويل على نحو غير عادي، من الصعب أن نتصور أن الأم قد درست أو تعلمت تقديم الرعاية للطفل الصغير لكن هذا إساس فطري أخلاقي ، مما تتركه، الأمهات الجدد للتعلم من ثقافتهن ، أو من التجربة والخطأ ، وماذا يفعلن عندما يظهر لطفلهم علامات الجوع أو الإصابة، وتوفير كل المستطاع حتى يكون الصغير في الوضع الجيد والسليم (Dunbar,1996;67).

الأساس الثاني: مبدأ الأنصاف (العدالة): هو يؤسس لأفكار العدالة والحقوق والاستقلالية، ويقوم على الاهتمام بأسس المساواة وجعل العدالة وفقاً للقواعد المشتركة، مقابل الغش والتعدي على حقوق الأخرين، وتواجه جميع المجتمعات البشرية جمعيها فرصاً متكررة للانخراط في التبادل والعلاقات، لكي تكون هناك عدالة منصفة للجميع (Trivers,1971;40).

الأساس الثالث: مبدأ الوفاء: تتنافس جماعة الشمبانزي مع الجماعات الأخرى في المنطقة نفسها للاستحواذ على الأرض ، تتنافس تحالفات الشمبانزي من نفس النوع والعائلة مع بعضها مقابل تحالفات أخرى داخل القوات من اجل الرتب والسلطة (Waal,1982;76)، ولكن عندما طور البشر اللغة والأسلحة والعلامات القبلية ، أصبحت هذه المنافسة بين

المجموعات اكثر تحمساً للبقاء على قيد الحياة، يقول الباحثون ان هذا المبدأ يقوم على تاريخ طويل من الارتباط القبلي في تاريخ المجتمعات، الانتماء للقبيلة وتكوين تحالفات متغيرة، وهو يؤسس لأخلاق مثل الوطنية والتضحية من اجل الجماعة ، للمجموعة الوقوف مع مجموعتك (الأسرة، الطائفة، القومية) الأمة مقابل الخيانة (Fiske,1991;13).

الأساس الرابع: السلطة: أن هذا المبدأ يتأسس على تاريخ طويل من التراتبية الاجتماعية في بناء المجتمعات، وهو يؤسس لقيم القيادة والاحترام السلطة والتقاليد، وتقديم الالتزام بقوانين السلطة الشرعية، عكس التخريب، يتفاعل الناس مع السلطة ومنح الشرعية ومنح الشرعية للمؤسسات الحديثة مثل المحاكم القانونية وادارات الشرطة والجيش والزعماء والقادة...الخ ..(Fiske,1991;14)

الأساس الخامس: (النقاء، الطهارة، القداسة): تقويم السلوك الإنساني في ضوء القواعد الأخلاقية العامة التي تضع معايير للسلوك يضعها الأنسان لنفسه، أو يعدها التزامات وواجبات تتم بداخلها أعماله أو هي لإزاله البعد المعنوي لعلم الأخلاق، وجعله عنصراً مكيفاً، والالتزام الأخلاقي والديني هو التزام الفرد بحد أدني مما هو متعارف عليه عند الناس بانها أخلاق لا ينفك عنها الأنسان المحترم نفسه ومجتمعه والناس، فان مجال النقاء ينطوي على القيم والمبادئ الموجهة نحو حماية قدسية الجانب الخلقي والاجتماعي (Haidt,Hersh,2001;31).

مناقشة النظريات التي فسرت الاستدلال الاخلاقي: من خلال اطلاع الباحثة على النظريات التي حاولت تفسير للاستدلال الاخلاقي ،فقد استخلصت الباحثة النقاط التالية

١- نظرية جان بياجيه التي فسرت الاستدلال الاخلاقي كعملية معرفية ونمو التطور الخلقي الذي يمر بالمراحل العمرية.

٢-نظرية هايدت التي فسرت الاستدلال الاخلاقي كعملية مدمجة بين الأسس النفسية الفطرية وعوامل التنشئة الاجتماعية.

الدراسات السابقة:

١- دراسة رين (Ren,2006): (دراسة عبر الثقافات للمعتقدات المعرفية والاستدلال الأخلاقي بين طلاب الجامعات الأمريكية والصينية): هدف هذا البحث الى الكشف عن الفروق الثقافية في المعتقدات المعرفية والاستدلال الأخلاقي بين طلاب الجامعة الأمريكيين والصينين، استهدفت عينة مكونة من (٤٥٢) طالباً وطالبة من ثلاث جامعات، استعمل البحث مقياس المعتقدات المعرفية لـ بيندكسن وأخرون (Bendixen,et,at,1998)، القضايا لـ ريست (النسخة القصيرة)، وانه لا يوجد اثر للجنس والعرق على المعتقدات المعرفية والاستدلال الأخلاقي، كما توصلت البحث لوجود ارتباط دال بين الاستدلال الأخلاقي والمعتقدات المعرفية في العينة الأمريكية، بينما لا يوجد هذا الارتباط في العينة الصينية. .(Ren,2006;12)

٢- دراسة آثوتا وآخرون (Athota,et.at.2009)،(دور الذكاء الانفعالي والشخصية في الاستدلال الاخلاقي):

هدف هذا البحث التعرف على العلاقة بين الذكاء الانفعالي والشخصية والاستدلال الأخلاقي، واستهدف البحث عينة من الطلبة مكونة من (٥٤) طالباً و(٧٧) طالبة، واستعمل البحث عدداً من المقاييس كمقياس الذكاء الانفعالي لسالوفي وماير ومقياس غولدبرغ واخرون لعناصر الشخصية واختبار تحديد القضايا لريست (Rest,1979)، واستعمل عددا من الوسائل الإحصائية كالاختبار التائي لعينة واحدة، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومعامل الارتباط المتعدد، والاختبار الزائي لدلالة معامل الارتباط، وتحليل الانحدار الثنائي البسيط، وتوصل البحث الى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الانفعالي والاستدلال الأخلاقي، كما وجد البحث وجود علاقة بين الاستدلال الأخلاقي وبعض عناصر عوامل الشخصية، الانبساطية والانفتاح على الخبرة، وأشار البحث الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الاستدلال الأخلاقي تبعاً للجنس

ولصالح الذكور ولم يجد البحث فروقاً ذات دلالة إحصائية في العلاقة بين كل من الذكاء الانفعالي وعوامل الشخصية والاستدلال الأخلاقي (Athota,et.at,2009;1-12).

٣- دراسة الحلفي ٢٠٢٢م (الاستدلال الأخلاقي وعلاقته بالتفكير الواقعي لدى طلبة الجامعة): هدف البحث الى التعرف الى الاستدلال الأخلاقي لدى طلبة الجامعة وكذلك التعرف الى التفكير الواقعي لديهم، ولغرض تحقيق أهداف البحث تبنت الباحثة مقياس الاستدلال الأخلاقي لـ(عزيز، ٢٠٢١)، المبني وفقا لنظرية هايدت (Haidt,et.al;2008)، وخلص البحث الى عدة نتائج منها وجود استدلال اخلاقي لدى طلبة الجامعة، وكذلك وجود تفكير واقعي لديهم ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الجنس والتخصص، وبالإضافة الى وجود علاقة ارتباطية بين الاستدلال الأخلاقي والتفكير الواقعي (الحلفي ،٢٠٢٢: ١-٢).

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته: يهدف هذا البحث الكشف عن تطور الاستدلال الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الإعدادية وطلبة الجامعة ممّن هم بأعمار (١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢) عاماً، ولتحقيق هذا الهدف اتبعت الباحثة منهج الدراسات التطورية ضمن المنهج الوصفي (Descriptive Research) والذي يهتم بالتغيرات التي تحدث عبر مدة زمنية يحددها الباحث (جابر، ١٩٨٩: ١٣٤ -١٣٨).

مجتمع البحث: تم تحديد مجتمع البحث المتمثل بالمراحل المتوسطة والإعدادية لقضاء الكوت للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤)، وقد بلغ مجتمع البحث (٨٤٦) طالب وطالبة، بواقع (٣٩٨) طالب بلغت نسبتهم (٤٧%)، و(٤٤٨) طالبة بلغت نسبتهن (٥٣%) والجدول (١) يوضح ذلك

جدول (١) مجتمَّع البحث موزعاً بحسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	٣٩٨	%٤٧
إناث	٤٤٨	%٥٣
المجموع	٨٤٦	%١٠٠

عينة البحث: لجئت الباحثة إلى اختيار عينة عشوائية لكي تكون ممثلة لنسبتهم في المجتمَّع الأصلي. إذ تمَّ اختيار عينة بلغت (٢٠٠) طالب وطالبة بواقع (٩٤) طالب و(١٠٦) طالبة، وكما موضح في جدول (٢).

جدول (٢) عينة البحث موزعة بحسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	٩٤	%٤٧
إناث	١٠٦	%٥٣
المجموع	٢٠٠	%١٠٠

أداة البحث:

مقياس الاستدلال الأخلاقي: لتحقيق أهداف البحث في قياس تطور الاستدلال الاخلاقي لدى الطلبة بأعمار: (١٦-١٨-٢٠-٢٢) الملحق (٢) أطلعت الباحثة على عدد من الدراسات الأجنبية كدراسة بيندكسن وآخرون (١٩٩٨)، ودراسة رين

(٢٠٠٦)، فضلاً عن بعض الدراسات العربية مثل دراسة عزيز (٢٠٢١)، ودراسة الحلفي (٢٠٢٢)، ارتأت الباحثة تبني مقياس الحلفي (٢٠٢٢) لتطور الاستدلال الأخلاقي في ضوء نظرية هايدت (٢٠٠٨).

- **وصف المقياس:** تكون المقياس في صورته النهائية من (٢٠) فقرة، وتمثل كل فقرة عبارة تكتب باللغة العربية الفصحى، ويُطلب من الطالب أو الطالبة الإجابة عن أسئلة المقياس بإجابة واحدة من بين ثلاث إجابات توزعّت على خمس أوزان بين (١–٥) درجات، إزاء مقياس الاستدلال الأخلاقي وحيث أعطيت خمس بدائل وهي (تنطبق علي دائما، تنطبق علي غالبا، تنطبق علي أحيانا، تنطبق علي نادراً، لا تنطبق علي)، وعليه فان اقل درجة يحصل عليها المستجيب (٢٠) واعلى درجة هي (١٠٠)، كما في الملحق رقم (١).

التحليل المنطقي لفقرات المقياس: تم عرض فقرات المقياس على مجموعة محكمين في مجال التربية وعلم النفس يبلغ عددهم (١١) محكماً لغرض الحكم على مدى وضوح التعليمات وفهم العبارات للمستجيب وقد تمت الموافقة على جميع الفقرات من قبل المحكمين بنسبة أكثر من (٨٠%) وعليه فقد أصبح مقياس الاستدلال الأخلاقي مكوناً من (٢٠) فقرة، وقامت الباحثة بتعديل صياغة مجموعة من الفقرات في ضوء ملاحظات أفراد اللجنة.

إعداد تعليمات المقياس:

أعدت الباحثة تعليمات للمقياس تضمنت كيفية الإجابة عن فقراته، وحثّ المستجيبين على الدقّة في الإجابة، وإعطاء مثال يوضح كيفية الإجابة وقد أَخفت الباحثة الهدف من المقياس حتى لا يتأثر المستجيبين به عند الإجابة. وقد طلبت الباحثة من المستجيبين وضع علامة (√) تحت البديل الذي يمثل إجابته على مقياس خماسي التدريج.

التطبيق الاستطلاعي:

طبّق المقياس على عينة عشوائية مكونة من (٢٠) طالب وطالبة بواقع (١٠) طلاب، و(١٠) طالبات بهدف معرفة مدى وضوح وفهم تعليمات وعبارات المقياس وحساب الوقت المستغرق في الإجابة لذا طلبت الباحثة من المستجيبين قراءة تعليمات المقياس وفقراتهِ بكل دقّة والاستفسار عن أيّ غموض في التعليمات أو المقياس وقد تبّين من هٰذه التجربة فهم المستجيبين لتعليمات المقياس، ووضوح فقراته، إذ تراوح الوقت المستغرق في الإجابة بين (١٨–٢٩) دقيقة، بمتوسط يبلغ (٢٢) دقيقة.

- **التحليل الإحصائي لفقرات المقياس:** كما أجرت الباحثة تحليل إحصائي لفقرات المقياس على عينة التحليل الإحصائي من خلال المؤشرات الآتية:

- **القوة التمييزية للفقرات:** قامت الباحثة بحساب القوة التمييزية لفقرات المقياس باستعمال أسلوب المجموعتين الطرفيتين بنسبة (٢٧ %) من الأفراد وبذلك أصبح عدد الأفراد في كل مجموعة (٥٤) فرد وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينتينِ مستقلتينِ (Independent Samples t–test) لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتينِ الطرفيتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس تبين أَنَّ القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية التي تبلغ (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بدرجة حرية (١٠٦) تبين أن (١٨) فقرة كانت مميزة. وعلى هذا الأساس استبعدت الفقرات (١٣، ٢٠)، لأن قيمتهما التائية كانت أقل من القيمة الجدولية، كما موضح في جدول (٣).

الجدول (٣) القوة التمييزية لفقرات مقياس الاستدلال الأخلاقي

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المستخرجة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	٤,٨٠٥٥	٠,٤٦٢٧	٤,٠٣٧٠	٠,٨٨٥٢	5.6539
٢	٢,٤٣٥١	١,٠٧٠١	١,٥٥٥٥	٠,٧٦٥٢	4.9134
٣	٤,٦٦٦٦	٠,٥٨٠٠	٣,٦٢٩٦	١,٠٥٥٤	6.3278
٤	٣,٨١٤٨	١,١٢٠٣	٢,٨٨٨٨	١,٠٧٠٧	4.3911
٥	٤,٤٣٥١	٠,٨٠٠٣	٣,٢٥٩٢	١,٣٠٦٨	5.6390
٦	٣,٤٧٢٢	١,٠٣٦٣	٢,٥٩٢٥	١,٠١٤٢	4.4582
٧	٢,٥٢٧٧	١,٠٨٠٤	١,٩٩٠٧	١,٠٩٧٩	2.5619
٨	٤,٥٩٢٥	٠,٦٥٦٢	٣,٧٣١٤	١,٠٩٨٩	4.9439
٩	٤,٢٦٨٥	٠,٧٦٨٦	٣,٢٥٩٢	١,٠٧١٠	5.6262
١٠	٤,١١١١	١,٠٧٠٧	٢,٧٩٦٢	١,٣٣٧٨	5.6390
١١	٤,٧٣١٤	٠,٥٧٣٦	٣,٢٥٩٢	١,٤٦٨٤	6.8625
١٢	٢,٦٠١٨	١,٢٦٠٠	١,٩٠٧٤	٠,٩١٢٣	3.2803
١٣	٦,٠٥٥٥	١,١٦٦٧	٦,٤٦٢٩	١,٨٨٩٣	1.3482
١٤	٢,٥٧٤٠	١,١٢٠٧	٢,١٣٨٨	٠,٩٤١٨	2.1846
١٥	٤,٣٤٢٥	٠,٨١٠٦	٣,٥١٨٥	١,٢٣٤١	4.1010
١٦	٢,٧٧٧٧	١,٠٣٥٢	٢,٣٥١٨	٠,٨٨٩٣	2.2933
١٧	٤,٣٣٣٣	٠,٦٥٥٦	٣,٤٣٥١	٠,٩٤٠٠	5.7593
١٨	٢,٨٦١١	٠,٩٩٩٦	١,٥٦٤٨	٠,٨٩٩٣	7.0845
١٩	٤,٢٠٣٧	٠,٩٦٤٤	٣,٥٢٧٧	١,١٨٧٦	3.2471
٢٠	٢,٢٠٣٧	١,٠٨٣٠	٢,٠٧٤٠	٠,٨٥٠٥	0.6921*

***تعني أن الفقرة غير دالة / القيمة التائية الجدولية عند درجة حرية (١٠٦) وبمستوى دلالة (٠,٠٥) تساوي (١,٩٦).**

صدق الاتساق الداخلي لفقرات المقياس: قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس كمؤشر لصدق الاتساق الداخلي، واستخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة وقد تبين أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (٠,١١٣) عند مستوى دلالة (٠٥. ٠) وبدرجة حرية (٣٩٨) باستثناء الفقرات المرقمة (١٣، ٢٠) فقد كانت غير داله إحصائيا والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) معاملات ارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس الاستدلال الأخلاقي

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	٠,٤٠	١١	٠,٢٢
٢	٠,٣٤	١٢	٠,٢٧
٣	٠,٣٢	١٣	*٠,٠٧
٤	٠,٢٥	١٤	٠,١٧
٥	٠,٣١	١٥	٠,٢٤
٦	٠,٤٠	١٦	٠,٢١
٧	٠,١٤	١٧	٠,٣٩
٨	٠,٤٣	١٨	٠,١٩
٩	٠,٤١	١٩	٠,٢٥
١٠	٠,٤٣	٢٠	*٠,٠٢

▪ **ثبات المقياس:** تم استخراج معامل التجانس الداخلي باستعمال معادلة Alf Cronbach، إذ إن معامل التجانس المستخرج بهذه الطريقة يعطينا تقديراً جيداً للثبات في أكثر المواقف (Nunnally, 1978: 230).

ولإستخراج الثبات بهذه الطريقة سُحبت (١٠٠) استمارة بشكل عشوائي من استمارات عينة التحليل الإحصائي، ثم استعملت معادلة ألفا كرونباخ، وقد بلغ معامل الثبات للمقياس الحالي (٠,٨٣)، وهي قيمه جيده يمكن الركون عندها في تفسير نتائج البحث.

الفصل الرابع:

نتائج الهدف الأول: التعرف على تطور درجة الاستدلال الأخلاقي لدى طلبة الإعدادية تبعاً لمتغيري العمر والنوع الاجتماعي : تحقيقاً لهذا الهدف استخرجت الباحثة متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الاستلال الأخلاقي في الأعمار:(١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢) عاماً ، وبلغت متوسطات درجاتهم على المقياس:(٦٢,٥٠,٦٦,٢٥,٦٣,٧٠,٦١,٧٦) على التوالي ، وبانحرافات معيارية هي :

(٥,٨٥٢,٤,١٠٦,٣,١٥٧,٤,١٩٤) ، وللتأكد من معنوية الفروق بين المتوسطات المتحققة والمتوسط النظري البالغ (٦٠) درجة ، استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة ، أظهرت النتائج أن الفروق دالة في جميع الأعمار، إذ كانت القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢،٣٤٦) ولصالح المتوسطات المحسوبة ، وكما مبّين في الجدول (٥) ، والشكل البياني (١) يوضح ذلك .

الجدول (٥) متوسطات الفئات العمرية والقيمة التائية المحسوبة ومستوى الدلالة

العمر	العدد	الوسط الحسابي	الوسط النظري	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
١٦	٦٠	٦٢,٥٠	٦٠	٥,٨٥٢	٣,٣١١	٢,٣٤٦	دالة
١٨	٥٨	٦٦,٢٥		٤,١٠٦	١١,٥٩٣		دالة
٢٠	٤٥	٦٣,٧٠		٣,١٥٧	٧,٨٧٢		دالة
٢٢	٣٧	٦١,٧٦		٤,١٩٤	٢,٥٥٤		دالة

شكل (١) متوسطات استجابات أفراد العينة بحسب أعمارهم

يتبّين من الجدول (٥) ، والشكل (١) أن جميع أفراد العينة يمتلكون الاستدلال الأخلاقي وبدرجة اعلى من المتوسط النظري وأن متوسط درجاتهم يأخذ مساراً تطورياً على وفق مجموعات أعمارهم الأربعة ، وتعزوا الباحثة هذه النتيجة إلى تطور البنية المعرفية للمراهقين بتقدم العمر وزيادة خبرتهم في التعامل مع المؤثرات اليومية في مواقف الحياة اليومية ، لا سيما في مرحلتي الثانوية التي تتطلب اتخاذ قرارات مهمة على صعيد الحياة الشخصية والتعليمية ، وتفرض الحياة متطلبات تفرض على المراهقين التعامل معها بقيم أخلاقية تلقائية وتكيفية لتحقيق التوافق مع الحياة .

التعرف على درجة الاستدلال الأخلاقي لدى أفراد العينة على وفق متغير النوع الاجتماعي: تّم حساب متوسط درجات المراهقين الذكور في العينة على مقياس الاستدلال الأخلاقي والبالغ (٦٤،٩٣)، وبانحراف معياري (٥,٦٧٨) بينما بلغ متوسط المراهقات الإناث على المقياس (٧٩،٦٨)، بانحراف معياري(٨,٤٥٣) ، وللتأكد من معنوية المتوسطات المحسوبة، استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة وكما هو موضح في الجدول (٦)، والشكل (٢)، وتؤكد هذه النتيجة أنّ المراهقين الذكور والمراهقات الإناث لديهم استدلال أخلاقي بدرجة متقاربة واعلى من الوسط النظري.

جدول (٦) الأوساط الحسابية في الاستدلال الأخلاقي بحسب النوع الاجتماعي والقيم التائية

النوع الاجتماعي	العدد	الوسط الحسابي	الوسط النظري	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
ذكور	٩٤	٦٤,٩٣	٦٠	٥,٦٧٨	٨,٤٢٧	١,٩٦	دالة
إناث	١٠٦	٧٩,٦٨		٨,٤٥٣	٢٣,٩٧٠		دالة

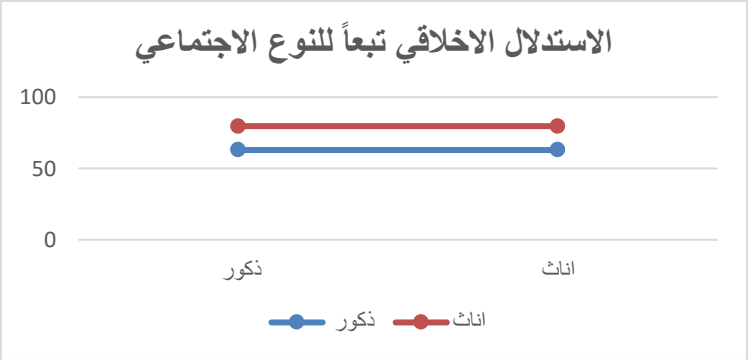

نتائج الهدف الثاني: تعرف دلالة الفروق في درجة الاستدلال الأخلاقي تبعاً لمتغيري العمر والجنس: تحقيقاً لهذا قامت بحساب متوسطات درجات الطلبة في الاستدلال الأخلاقي على وفق متغيري الجنس والعمر، واستعملت الباحثة الاختبار التائي للتأكد من معنوية المتوسطات، وكما هو مبين في الجدول (٧).

جدول (٧) يبين الأوساط الحسابية الانحرافات المعيارية للمجموعات العمرية بحسب النوع الاجتماعي والقيم التائية

العمر	النوع الاجتماعي	العدد	الوسط الحسابي	الوسط النظري	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
١٦	ذ	٢٩	٦٥,٢٠	٦٠	٣,٨٥٤	٧,٢٧٢	٢,٣٤٦	دالة
	أ	٣١	٧٧,٨٠		٥,٣٦٠	١٨,٥٠٣		دالة
١٨	ذ	٢٦	٦١,٣٠		٥,١٥٢	١,٢٨٧		غير دالة
	أ	٣٢	٦٩,٢٠		٢,٢٩٥	٢٢,٧١٦		دالة
٢٠	ذ	٢١	٦٦,٨٠		٢,٩٢١	١٠,٦٧٥		دالة
	أ	٢٤	٨٢,٦٠		٤,١٧٠	٢٦,٥٢٥		دالة
٢٢	ذ	١٨	٦٨,٤٠		٤,٦٥٥	٧,٦٥٧		دالة
	أ	١٩	٧١,٠٠		٣,٢٢٦	١٤,٨٦٤		دالة

وللتعرف على دلالة الفروق في الاستدلال الأخلاقي على وفق متغيري العمر والنوع الاجتماعي استعملت الباحثة تحليل التباين الثنائي لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات المتحققة تبعاً لمتغيري العمر والجنس، والتفاعل بينهما كما هو موضح في الجّدول (٧).

- **متغير العمر:** يبدو من الجدول أن القيمة الفائية لمتغير العمر والبالغة (١٩٤،٧٢٩) هي أكبر من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (٣،٨٤) بمستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (٣، ٣٩٢) ، وهذه النتيجة تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاستدلال الأخلاقي بين المجموعات العمرية ، وللكشف عن مصادر الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة تبعاً لمتغير العمر استعملت الباحثة اختبار شيفيه في برنامج (SPSS) ، وكشفت المقارنات البعدية بين المجموعات الأربعة وجود مسار تطوري مرحلي في الاستدلال الأخلاقي عبر المجموعات العمرية الأربعة ، وكما هو موضح في الجدول (٨) .

جدول (٨) نتائج تحليل التباين الثنائي لمتغيري العمر والنوع الاجتماعي والتفاعل بينهما في درجة الاستدلال الأخلاقي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		الدلالــة
				المحسوبة	الجدولية	
العمر	٩٧٤١،١٨٨	٣	٣٢٤٧،٠٦٣	١٩٤،٧٢٩	٣,٨٤	دالة
النوع الاجتماعي	٧،٥٦٣	١	٧،٥٦٣	٠،٤٥٤		غير دالة
العمر*النوع الاجتماعي	٨٨١،٦٨٨	٣	٢٩٣،٨٩٦	١٧،٦٢٥		دالة
الخطأ	٦٥٣٦،٥٠٠	٣٩٢	١٦،٦٧٥			
الكلي	٣٤٣٣,٣٨٧	٣٩٩				

جدول (٩) دلالة الفروق في اختبار شيفيه بين متوسطات درجات أفراد العينة بين الأعمار الأربعة في درجة الاستدلال الأخلاقي

المقارنات بين الأعمار	الفرق بين المتوسطين	الدلالـــة الإحصـــائية
١٦ ــ ١٨	٣،٧٥٠-	دال ولصالح العمر ١٨
١٦ ــ ٢٠	٨،٢٠٠ -	دال ولصالح العمر ٢٠
١٦ ــ ٢٢	١٣،٢٠٠-	دال ولصالح العمر ٢٢
١٨ ــ ٢٠	٤،٤٥٠-	دال ولصالح العمر ٢٠
١٨ ــ ٢٢	٩،٤٥٠-	دال ولصالح العمر ٢٢
٢٠ ــ ٢٢	٥،٠٠٠-	دال ولصالح العمر ٢٢

- **متغير النوع الاجتماعي:** أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي في الجدول (٧) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي في درجة الاستدلال الأخلاقي لدى طلبة الإعدادية، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (٠،٤٥٤) أصغر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجات حرية (١، ٣٩٢)، أي إنّ الذكور والإناث يتأثرون بعوامل ثقافية واجتماعية واحدة، ويتعرضون لمواقف حياتية ضاغطة تدفعهم لممارسة الأخلاق.

- **التفاعل بين العمر والنوع الاجتماعي:** أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي في الجدول (٨) وجود فرق دال إحصائياً للتفاعل بين متغيري العمر والنوع الاجتماعي، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (١٧،٦٢٥) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى (٠,٠٥) وعند درجتي حرية (٣،٣٩٢)، وللتعرف على مصادر الفروق استعملت الباحثة اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المجموعات وكما في الجدول (٩).

جدول (٩)

دلالة الفروق في اختبار شيفيه بين متوسطات درجات أفراد العينة بين الأعمار الأربعة في درجة الاستدلال الأخلاقي

المقارنات بين الأعمار	الفرق بين المتوسطين	الدلالــة الإحصـائية
١٦ ــ ١٨	-٣،٧٥٠	دال ولصالح العمر ١٨
١٦ ــ ٢٠	-٨،٢٠٠	دال ولصالح العمر ٢٠
١٦ ــ ٢٢	-١٣،٢٠٠	دال ولصالح العمر ٢٢
١٨ ــ ٢٠	-٤،٤٥٠	دال ولصالح العمر ٢٠
١٨ ــ ٢٢	-٩،٤٥٠	دال ولصالح العمر ٢٢
٢٠ ــ ٢٢	-٥،٠٠٠	دال ولصالح العمر ٢٢

جدول (١٠)

دلالة الفروق في اختبار شيفيه بين متوسطات درجات أفراد العينة بين الأعمار الأربعة في درجة الاستدلال الاخلاقي

المقارنات بين الأعمار	الفرق بين المتوسطين	الدلالــة الإحصـائية
١٦ ذكور ــ ١٨ إناث	-٣،٧٥٠	دال ولصالح العمر
١٦ ذكور ــ ٢٠ إناث	-٨،٢٠٠	دال ولصالح العمر
١٦ ذكور ــ ٢٢ إناث	-١٣،٢٠٠	دال ولصالح العمر
١٨ ذكور ــ ٢٠ إناث	-٤،٤٥٠	دال ولصالح العمر
١٨ ذكور ــ ٢٢ إناث	-٩،٤٥٠	دال ولصالح العمر
٢٠ ذكور ــ ٢٢ إناث	-٥،٠٠٠	دال ولصالح العمر

يبدو واضحاً من الجدول (١٠) والشكل (٣) وجود فروق طفيفة بين الذكور والإناث ولصالح الذكور في فئة الطفولة، بينما كانت المراهقات في أعمار (٢٠)، (٢٢) أعلى في مستوى الاستدلال الأخلاق من المراهقين الذكور، ونجد فرقاً محدوداً في الاستدلال الأخلاقي ولصالح الذكور في عمر (٢٢) عاماً.

الاستنتاجات:

١- يوجد استدلال اخلاقي لدى المراهقين والشباب.

٢- لا توجد فروق بين الجنسين في الاستدلال الاخلاقي.

٣- الاستدلال الاخلاقي يتطور عبر المراحل العمرية .

٤- توجد فروق احصائية دالة في الاستدلال الاخلاقي و لصالح العمر الاكبر (الشباب) .

التوصيات: من خلال ما تقدم من نتائج توصي الباحثة بما يأتي:

١. منح الآباء والأمهات الفرصة لأبنائهم لممارسة الاستدلال الأخلاقي للمراهقين والمراهقات الذكور والإناث على السواء بلا تميز.

٢. تطوير المناهج الدراسية في المدارس المتوسطة والإعدادية بما يؤدي إلى تنمية الاستدلال الأخلاقي لدى الطلاب والطالبات.

٣. استثمار مجالس الآباء والأمهات بتشجيعهم على استعمال النمط الديمقراطي والابتعاد عن النمط التسلطي في التعامل مع المراهقين والمراهقات.

المقترحات

تقترح الباحثة إجراء دراسات استكمالا لهذا البحث تستهدف التعرف على:

١. علاقة الاستدلال الأخلاقي بعدد من المتغيرات المعرفية والنفسية مثل: الدافعية العقلية، الاستقلال المعرفي، الذكاءات المتعددة، الازدهار النفسي، أساليب التفكير الأخرى.

٢. أثر برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات الأبداع الجاد في تنمية الاستدلال الأخلاقي لدى طلبة المرحلة المتوسطة والإعدادية.

المصادر

١. ابن منظور. (ب، ت). لسان العرب، ج٥، بيروت دار الكتب.
٢. ابو جادو، صالح محمد علي (٢٠٠٣)، علم النفس التربوي، الأردن، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
٣. ابو فخر، ظريفة وجمل، محمد جهاد (٢٠١٠)، مهارات التفكير وفق المدخل الاجتماعي، ط١، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات.
٤. بياجيه، جان. (١٩٨٦)، التطور العقلي للطفل ترجمه سمير علي، ط١، بغداد، دار ثقافة الأطفال.
٥. توق، محي الدين، وعدس عبد الرحمن (١٩٨٤): أساسيات علم النفس التربوي، دار جون وايلي وابنائه.
٦. حسن، هناء رجب (٢٠١٤) التفكير (برامج تعليمية وأساليب قياسه)، ط١، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد.
٧. الحلفي، ضحى عبود خلف (٢٠٢٢)، رسالة ماجستير منشورة، الاستدلال الأخلاقي وعلاقته بالتفكير الواقعي لدى طلبة الجامعة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط، العراق.
٨. خليفة، عبد اللطيف محمد (١٩٩٢)، ارتقاء القيم –دراسة نفسية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ١٦٠.
٩. روشكا، ألكسندر (١٩٨٩)، الأبداع العام والخاص، ترجمة أبو فخر، غسان عبد الحي، عالم المعرفة.
١٠. الريماوي، محمد عودة (٢٠٠٣): في علم نفس الطفل، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.
١١. الزيات، فاطمة محمود (٢٠٠٩)، علم النفس الإبداعي، ط١، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
١٢. الشرع، زكريا عبدالله (٢٠٠٤)، الفكر التربوي عند جون ديوي ومحمد قطب، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن الرشد ،جامعة بغداد، العراق.
١٣. العبايجي، ندى فتاح زيدان (١٩٨٩)، نمو مفهومي الأمانة والصدق لدى الأطفال العراقيين من عمر ٥-١١سنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن الرشد جامعة بغداد، العراق.
١٤. عبد الفتاح، فوقية (٢٠٠١)، مقياس التفكير الأخلاقي للراشدين، مكتبة الانجلو، القاهرة.
١٥. العبيدي، محمد جاسم (٢٠٠٩) علم النفس التربوي وتطبيقاته، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.
١٦. العبيدي، نوري جودي محمد (١٩٩٥)، النمو الخلقي للمراهق العراقي وعلاقته بالاتجاه الديني ومراقبة الذات والعمر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد –تربية ابن الرشد، العراق.
١٧. عزيز، أوان كاظم (٢٠٠٥) التفكير الناقد وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى مدرسي المرحلة الثانوية (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت.
١٨. عزيز، صابرين فيصل (٢٠٠١)، الاستدلال الأخلاقي وعلاقته بالكفاءة الانفعالية لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى. العراق.
١٩. العواملة، حابس، (٢٠٠٣)، سيكولوجية الطفل– علم نفس النمو، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان.
٢٠. العيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٠)، في النمو الروحي الأخلاقي (النظرية– البحث –التطبيق)، ط١، دار القلم، الكويت.
٢١. الغامدي، حسين عبد الفتاح (٢٠٠٠)، علاقة تشكيل الهوية بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، مكة المكرمة.
٢٢. فتحي، محمد رفقي محمد (١٩٨٣)، في النمو الأخلاقي (النظرية البحث التطبيق) ط١، دار القلم، الكويت.
٢٣. فتوحي، عبد الاحد (١٩٩٧)، اثر المناقشة في تعديل الاحكام الخلقية للمراهقين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن الرشد، جامعة بغداد، العراق.
٢٤. فلوجي، جون كارل(١٩٦٦)، القياس النفسي، دار النهضة العربية ، القاهرة.
٢٥. فهمي، مصطفى (١٩٧٢): سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتبة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة.
٢٦. القائمي ، علي،(١٩٩٨): الاسرة والمشاكل الاخلاقية للطفل، دار النبلاء للنشر والتوزيع، بيروت.
٢٧. قطامي ، نايفة (٢٠٠١) ،تعليم التفكير للمرحلة الاساسية ،دار الفكر للطباعة للنشر والتوزيع ،عمان ،الاردن.
٢٨. قطامي ،نايفة ،(٢٠٠٩)،تفكير وذكاء الطفل،ط١،،عمان،دار المسيرة.
٢٩. المبارك ،سمية (٢٠٠٩) ، أسلوب الدوجماتية لدى الطلبة الجامعيين (رسالة ماجستير منشورة) ،جامعة الحاج خضر، باتنة.
٣٠. محمد ، عادل عبد الله (١٩٩١) ،اتجاهات نظرية في سيكولوجية نمو الطفل والمراهق، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة.
٣١. المشد، دعاء عبد الفتاح عبد الرحمن(٢٠١٩)، المعتقدات المعرفية والاستدلال الاخلاقي ، دراسة نمائية ،رسالة ماجستير غير منشورة.

٣٢. مشرف، ميسون محمد عبد القادر (٢٠٠٩):التفكير الخلقي وعلاقته بالوجود النفسي الممتلئ والسلوك الايجابي، المجلة الاردنية للعلوم التربوية ،المجلد (١١) العدد (٣)،٢٦٩-٢٨٤.

٣٣. شلبي، امينة (٢٠٠٢)، بروفايلات اساليب التفكير لطلاب التخصصات الاكاديمية المختلفة من المرحلة الجامعية" دراسة تحليلة مقارنة " ، المجلة المصرية للدراسات النفسية المجلد (١٢)، العدد٣٤.

٣٤. مصطفى ،منار بني ومقالد، تامر(٢٠١٤)، الحكم الاخلاقي وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، المجلد ١٠العدد (٤)،١٦٩-٢٨٤.

٣٥. هرمز، صباح صفا، وابراهيم، يوسف صفا(١٩٨٨)، علم النفس التكويني- الطفولة والمراهقة، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.

٣٦. الوحيدي، لبنى برجس(٢٠١٢)، الحكم الخلقي وعلاقته بأبعاد هوية الانا لدى عينة من المراهقين المبصرين والمكفوفين في محافظات غزة، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية –جامعة الازهر بغزة.

37. -Cood,Carter.(1959).Ditctionary of Enducationry,new york:mc-craw Hill book company Inc.
38. Webster.(1940).therd new International Dicionary, Volum 11,U,S,A:wiliam Benton.
39. Bendixen,L.Schwaw,G,&Dunkle,M,(1998).Epistemological beliefs and moral reasoning,The jouanal of psychology,132(2),187-200.
40. Borba,M(2003): Tips for building moral intelligence in students Curriculum Review Mar,Vol,42,lssue7,Net.
41. Bull,N,j(1969);Moral Judgment Judgment from childhood to Adolescence, First published, London routleged Kegan paul Limited.
42. Colbey,A..(1987),The Measuement of moral judgment.New yourk;Cambridge University Press.
43. Ditto,P,H,Liu,B,&Wojcik,S.P.(2012).is anything sacred anmore?Commentary on target article ,Mind percepint is the essence of morality(K.Gray,L.Young,&A,,Waytz).psycholgical Inquiry,23,155-161
44. Dunbar,R,(1996),Grooming,gossip.and the evolution f language,Cambridge,MA;Harvard University Press.
45. Fiske,A,p.(1991).Structures of social life ;The four elementary forms of human relations,communal sharing,authority ranking, equality matching,market pricing,New York;Free Press.
46. Graham,D,(1972),Moral Learning and Development Thery and research.Johan Wiley &Sons Inc,New yourk.
47. Grinder,R,E,(1978);Adolescence,john Wiley& S,,New Yourk
48. - Haidte,j(2001),The emotional dog and it's rational tail,A,social intuitionist approach to moral judgment,Psychology,Science,316,998-1002.doi;10.1126/science.1137651.
49. -Harre,R&Lamb.R.(1986);The Dictsionry of Development and Educational psychology Basil Blakwell ,ltd .U.K,Eriksn.
50. Harrison,A,&Bramson,R(1982) The art of Thinking; The classic guide to increasing brain bower,New York.
51. Hofmman,M(1980) Moral Developmant,john wiley and sons,New Yourk.
52. Hren,D,(2011) Regression of moral reasocial prosociang during medical education;combined design study to evaluate the effect of clinical study years,plos one,6(3);e17406.
53. Rozin,p,Haidt,j,&,McCauley,C.R,(2008),Disgust,in,M,Lewis,J,Haviland-jones,&,L,Feldman Barrett(Eds),Handbook of Emotions(pp,757-776),New york; Guilford press.

ملحق (١)

عزيزي الطالب ،عزيزتي الطالبة.....تحية طيبة .....

تروم الباحثة أجراء بحث علمي للمواقف يمر بها كل منا ،وبطبيعة الحال لا توجد إجابات صحيحة او خاطئة حيال هذه المواقف بل هي تعبر عن اختلافاتنا الفردية في التعامل مع مختلف الحالات التي نمر بها ،ارجو قراءة كل فقرة من الفقرات المدرجة بدقة والإجابة عنها بوضع علامه(√) أمام الخيار الذي تراه مناسباً لك – لكِ ،مع التذكير بضرورة ملئ المعلومات الشخصية الخاصة بك، مع وافر الاحترام والتقدير.

طريقة الإجابة / اذا كانت الإجابة (دائما) فضع إشارة (√) صح ، أمامها.

ت	الفقرات	تنطبق علي دائما	تنطبق علي غالبا	تنطبق علي أحيانا	تنطبق علي نادراً	لا تنطبق علي
١.	اهتم بمشاكل الاخرين من حولي					

ملاحظة / يرجى الإجابة عن الاتي / التخصص علمي ( ) أو أدبي ( ) – الجنس - ذكر ( ) ، أنثى ( ).

ت	الفقرات	تنطبق علي دائما	تنطبق علي غالبا	تنطبق علي احيانا	تنطبق علي نادراً	لا تنطبق علي
١.	اهتم بمشاكل الأخرين من حولي					
٢.	أقدم النصح لأصدقائي حتى لو اساؤا فهمي					
٣.	اشعر بمعاناة الأخرين عندما يكونوا بحاجة الى المال					
٤.	اشعر بالألم الأخرين من غير أن يتحدثوا عنها					
٥.	أشارك زملائي بأفراحهم وأحزانهم					
٦.	أقدم المساعدة للأخرين حين يحتاجونها					
٧.	عندما يحدث خلاق بين زملائي – لا أتحيز لاي أحد منهم					
٨.	اعتذر عن أي خطأ صدر مني					
٩.	لدي إحساس بالمسؤولية تجاه دراستي					
١٠.	اشعر بالارتياح عند تفسيري لأفكار زملائي بطريقة إيجابية					
١١.	احترم معتقدات الأخرين حتى لو كانت مختلفة عن معتقداتي					
١٢.	اشعر بالفرح عندما أضحي من اجل وطني					
١٣.	أشارك زملائي بما لديهم من معلومات					
١٤.	احترم العادات والتقاليد التي نشأت عليها					
١٥.	اعتبر الوفاء من أعظم صفات الخلق لدى الفرد					
١٦.	إحساسي بالمسؤولية يستوجب عليه المحافظة على الممتلكات العامة					
١٧.	احترم القوانين والأنظمة في بلدي					
١٨.	أقوم بالأعمال الصالحة بما يتناسب مع قوانين السلطة					
١٩.	أتعامل بإنسانية مع العاملين في المؤسسات الحكومية					
٢٠.	لدي إحساس بالمسؤولية تجاه ما تقوم به المؤسسات الحكومية					